



بقلم الرئيس ديتر ف. أختدورف
المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

كل شيء بخير

أتوا من بعدهم عن طريق زراعة المحاصيل لقافات العربات التي تتبعم. أدركوا قوة العائلة والأصدقاء. ولأنهم اعتمدوا على بعضهم البعض فإنهم أصبحوا أقوياء. أصبح الأصدقاء عائلة. يُذكرنا الرواد بالداعي وراء الابتعاد عن الإغراء بعزل أنفسنا وبدلاً عن ذلك القيام بالتواصل ومد يد العون تجاه بعضنا البعض وإظهار الرأفة والحب تجاه الآخرين.

العمل

”إلى الأمام قديسي الله، لا تخافوا العمل.“ هذه العبارة أصبحت كنشيد وطني للمسافرين المتعبين. من الصعب أن نتخيل العمل الجاد الذي قامت به هذه الأرواح الجبارة. كان المشي هو من أسهل الأشياء التي فعلوها. كان عليهم أن يتحدوا لتأمين الطعام وإصلاح المركبات وإطعام الحيوانات والاعتناء بالمرضى والمتعبين والسعي لجمع المياه وحماية أنفسهم من أخطار العناصر ومخاطر البرية العديدة.

نهضوا كل صباح بغايات وأهداف واضحة فهمها الكل: خدمة الله ورفاقهم والوصول إلى واد سولت ليك. كانت هذه الغايات والأهداف واضحة بالنسبة لهم كل يوم؛ عرفوا ما عليهم فعله وبأن تقدم كل يوم كان مهماً.

في يومنا هذا—حيث يكون الكثير ما نرغب به في مطال أيدينا—من المغربي أن نميل إلى الجنب أو نفقد الأمل عندما تبدو الطريق وعرة قليلاً أو يزداد ميلانها أمامنا. في هذه اللحظات قد يُلهمنا التأمل بهؤلاء الرجال والنساء والأطفال الذين لم يسمحوا للمرض والصعاب والألم وحتى الموت بأن يردعهم عن طريقهم المختارة.

تعلم الرواد بأن فعل الأشياء الصعبة يُرسخ ويقوي الجسد والعقل والروح؛ ويُعظم فهمهم لطبيعتهم الإلهية؛ ويُعلي رأفتهم تجاه الآخرين. هذه العادة مكنت أرواحهم وأصبحت بركة لهم حتى بعد مرور وقت طويل من انتهاء ترحالهم عبر الجبال والسهول.

عندما أفكر بتراث روادنا، من الأشياء المؤثرة التي تخطر ببالي هي كلمات الترنيمة ”إلى الأمام قديسي الله“ (كتاب الترانيم، رقم ٢). غالباً ما رتل الذين قاموا بالرحلة الطويلة تجاه واد سولت ليك هذه الترنيمة خلال ترحالهم. أنا أعلم تام العلم بأن كل شيء لم يكن بخير بالنسبة لهؤلاء القديسين. كان يبتليهم المرض والحر والإرهاق والبرد والخوف والجوع والألم والشك وحتى الموت.

لكن رغم وجود كل سبب لصراخهم، ”كل شيء ليس بخير“، قاموا بالسعي وراء موقف لا بد أن نُعجب به اليوم. نظروا إلى ما هو أبعد من مشاكلهم، نظروا إلى البركات الأبدية. كانوا ممتنين في ظروفهم. رغم الدلائل التي تدل على العكس، غنوا بكل اقتناع أرواحهم، ”كل شيء بخير!“

سيكون مدحنا للرواد فارغاً إن لم يحدث تأملاً داخلياً من طرفنا. أذكر هنا بعضاً من صفاتهم التي ألهمتني بينما أتأمل في تضحيتهم والتزامهم.

الرأفة

اعتنى الرواد ببعضهم البعض بدون النظر إلى الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. قاموا بمساعدة بعضهم البعض حتى عندما أدى هذا إلى تباطؤ تقدمهم أو الإزعاج أو التضحية الشخصية أو التعب.

في عالمنا المحازب الذي تحركه الأهداف قد يجري تفضيل غايات الأفراد والأحزاب على العناية بالآخرين وتقوية ملكوت الله. في مجتمعنا اليوم قد يظهر بأن تحقيق بعض الأهداف الأيديولوجية يُحدد قيمتنا.

قد يكون وضع وتحقيق الأهداف شيئاً رائعاً. لكن عندما يكون ثمن النجاح في تحقيق تلك الأهداف يتمثل في تجاهل وإيذاء الآخرين وعدم إعطاء الأهمية لهم فإن ثمن هذا النجاح قد يصبح غالياً. اعتنى الرواد بمن هم في رفقتهم لكنهم كذلك اهتموا بهؤلاء الذين

التفاؤل

التي تأتي بسبب العيش وفقاً لهذه المبادئ وتعد من تزورهم بأن بإمكانهم الحصول على بركات مشابهة.

الشبيبة

الاحتفاظ بسجل

يقارن الرئيس أختدورف يومنا هذا بأيام الرواد. رغم أنك لم تقطع السهول فأنت تشبه الرواد أكثر مما تفتكر! أنت أيضاً بإمكانك إظهار الرأفة والعمل الجاد والتفاؤل. وكما أننا نعرف بأن الرواد أظهروا هذه الصفات بسبب السجلات التي احتفظوا بها فإن ذريتك ستتمكن من معرفتك كذلك عن طريق دفتر يومياتك. أمض بضع دقائق في كتابة بعض المعلومات عنك في دفتر يومياتك. تستطيع أن تكتب عن الأشياء الروحية، مثلاً كيف اكتسبت شهادتك أو كيف تغلبت على الصعاب بمساعدة الآب السماوي. تستطيع أيضاً مساعدة أحفادك (الذين قد يقرؤوا دفتر يومياتك ذات يوم!) ليعرفوا كيف كانت حياتك اليومية. ما هي المشاريع التي تقوم بها في المدرسة؟ كيف تبدو غرفتك؟ ما هي ذكرياتك المفضلة عن عائلتك؟ عندما تبدأ بكتابة القليل كل يوم، ستري بوضوح كيف ساعدك الآب السماوي في حياتك اليومية كما قاد الرواد، وليس ذلك فحسب بل ستتمكن أيضاً من ترك تراث لذريتك المستقبلية.

الأطفال

اتباع مثال الرواد

يشارك الرئيس أختدورف بضع الطرق التي أظهر بها الرواد حبهم للآب السماوي. بإمكانك أن تتبع مثالهم. هذه بضع الأفكار كي تبدأ بفعل هذا:

الرأفة

- اكتب ملاحظة لطيفة أو اصنع بعض الحلوى لشخص حزين.
- ساعد زميلك في الصف كي يقوم بواجبه المدرسي

العمل

- ضع هدفاً. افعل شيئاً يومياً هذا الشهر يساعدك في تحقيق هدفك.
- ساعد والديك في تجهيز العشاء.

التفاؤل

- اصنع قائمة بعشرة أشياء سعيدة في حياتك.
- ابتسم في وجه كل من ترى.

عندما غنى الرواد فإنهم رددوا درساً ثالثاً: "فلنفرح ...". إنه من سخريه عصرنا هذا أننا مباركون في كل الأشياء ولكننا نستطيع أن نكون تعساء. عجائب الازدهار والتكنولوجيا تغمرنا وتميل علينا الأمان والتسلية والمتعة اللحظية ووسائل الراحة. لكن رغم ذلك نرى حولنا الكثير من التعاسة.

الرواد، الذين ضحوا بالكثير، مضوا بدون الأشياء الأساسية التي تلزمهم للبقاء وتاقوا للحصول عليها. فهموا بأن السعادة لا تأتي بالحظ أو بالصدفة. إنها بالتأكيد لا تأتي من تحقيق جميع أمنياتنا. السعادة لا تأتي من الظروف الخارجية. إنها تأتي من الداخل—بالرغم مما يحدث من حولنا.

علم الرواد هذا، وبهذه الروح وجدوا السعادة في كل الظروف وفي كل تجربة—حتى في تلك التجارب التي امتدت لتهز المياه العميقة داخل أرواحهم.

التجارب

قد ننظر أحياناً إلى ما خاضه الرواد بارتياح ونقول، "أشكر الله بأنني لم أعش في ذلك الوقت." لكنني أتساءل، إن شاهد الرواد يومنا هذا، فهل سيكون لديهم نفس التعليق.

رغم أن الظروف والأوقات قد تغيرت، فإن المبادئ لمواجهة الصعاب والعيش معاً كمجتمع مزدهر حنون تحت قيادة الله لم تتغير. نستطيع أن نتعلم من الرواد الإيمان والثقة بالله. نستطيع أن نتعلم الرأفة بالآخرين. نستطيع أن نتعلم بأن العمل والصناعة تباركنا ليس فقط جسدياً بل روحياً أيضاً. نستطيع أن نتعلم بأن السعادة متوفرة لنا مهما كانت ظروفنا.

إن من أفضل الطرق لتكريم هؤلاء الرواد وإظهار امتناننا لهم هي عن طريق تطبيق ما يلي في حياتنا: الإخلاص لوصايا الله، وإظهار الرأفة تجاه الآخرين، والصناعة والتفاؤل والفرح وهذه هي بالذات الصفات التي أظهرها الرواد بوضوح في حياتهم.

عندما نفعل ذلك نستطيع أن نصل عبر السنين ونضع يدنا بيد هؤلاء الرواد النبلاء ونضيف صوتنا لصوتهم ونغني معهم: "كل شيء بخير! كل شيء بخير!"

التدريس من هذه الرسالة

قد تبدأ بترتيل "إلى الأمام قديسي الله" (كتاب الترانيم، رقم ٢) مع من تزورهم. تستطيع مشاركة إحدى التجارب التي واجهتك عندما قمت أو عندما قام شخص تعرفه بتطبيق مبادئ الرأفة أو العمل أو التفاؤل. إن ألهمك الروح تستطيع أن تشهد بالبركات



سهات يسوع المسيح الإلهية: غفور ورحيم

روح الصلاة ادرسي هذه المادة واسعي كي تعرفي ما تشاركه. كيف يمكن لفهم حياة المخلص وأدواره أن يزيد من إيمانك به وبيارك من تعنتين بهن عن طريق الزيارة المنزلية؟ للمزيد من المعلومات زوري موقع reliefsociety.lds.org.

رد عليه أبيه، "يا بُنَيَّ أَنْتَ مَعِيَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَكُلُّ مَا لِي فَهُوَ لَكَ. وَلَكِنْ كَأَنَّ يَنْبَغِي أَنْ نَفْرَحَ وَنُسِّرَ، لِأَنَّ أَحَاكَ هَذَا كَانَ مَمِيتًا فَعَاشَ، وَكَأَنَّ ضَالًّا فَوُجِدَ" (راجعي لوقا ١٥: ١١-٣٢).

ملاحظات

١. توماس س. مونسن، "Love, the Essence of the Gospel", Liahona، مايو/أيار ٢٠١٤، ٩١.

٢. ديترف. أختدورف، "The Merciful Obtain Mercy", Liahona، مايو/أيار ٢٠١٢، ٧٠، ٧٥، ٧٧؛ التشديد في الأصل.

٣. جيفري ر. هولاند، "The Peaceable Things of the Kingdom", Ensign، نوفمبر/تشرين ثاني ١٩٩٦، ٨٣.

التي ارتكبتها؟ ... اسمحو لكفارة المسيح بأن تغير وتشفى قلوبكم. أحبوا بعضكم بعضاً. ساحموا بعضكم بعضاً.^٢

نصوص مقدسة إضافية

متى ١٤: ٦-١٥؛ لوقا ٦: ٣٦-٣٧؛ ألما ٣٤: ١٤-١٦

من النصوص المقدسة

"علينا أن نغفر تماماً كما يُغفر لنا،" قال الشيخ جيفري ر. هولاند من رابطة الرسل الاثني عشر.^٣ قصة الابن الضال تُرينا وجهي الغفران: يُغفر لأحد الابنينا بينما يحاول الآخر الغفران.

أخذ الابن الأصغر ميراثه وأنفقه بسرعة، وعندما حصلت مجاعة عمل بإطعام الخنازير. تقول النصوص المقدسة عندما "رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ،" رجع إلى المنزل وقال لأبيه بأنه لم يكن مستحقاً بأن يدعى له ابناً. لكن الأب غفر له وذبح العجل المسمن للوليمة. رجع الابن الأكبر من العمل في الحقول وغضب. ذكّر أباه بأنه قد خدمه لعدة سنين، ولم يتجاوز عن وصاياه، لكن "جَدِيًّا لَمْ تُعْطِنِي قَطُّ لِأَفْرَحَ."

هذا جزء من سلسلة رسائل الزيارة المنزلة التي تجتهد سهات المخلص.

الفهم بأن يسوع المسيح كان غفوراً ورحيماً تجاهنا يساعدنا أن نغفر ونمد يد الرحمة تجاه الآخرين. "يسوع المسيح هو مثالنا،" قال الرئيس توماس س. مونسن. "كانت حياته تراثاً من الحب. شفى المرضى؛ رفع المضطهدين؛ وخلص الخاطيء. في النهاية سلبت العصا الغاضبة حياته. لكن الكلمات التالية ما زالت تدوي من تل الجلجثة: "يَا أَبَتَاءُ، أَعْفُزْ لَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ"—تعبير من العطف والمحبة تُوِّج الحياة الفانية."^١

إن غفرنا للآخرين زلاتهم فإن أبانا الساهوي سيغفر لنا أيضاً. يطلب منا يسوع أن نكون "رَحَاءَ كَمَا أَنَّ [أبانا] أَيْضًا رَحِيمٌ" (لوقا ٣٦: ٦). "غفران خطايانا يأتي بشروط،" قال الرئيس ديترف. أختدورف، المستشار الثاني في الرئاسة الأولى. "يجب أن نتوب. ... ألم نقم جميعاً في أحد الأيام بالتقدم باتضاع نحو كرسي الرحمة والتوسل من أجل النعمة؟ ألم نتمنى جميعاً، بكل طاقة أرواحنا، الرحمة — بأن تُغفر لنا أخطائنا التي قننا بها والخطايا

فكري في هذا

كيف يساعد الغفران الشخص الذي يغفر؟